اللغة العربية بين الفصحى واللهجة العامية

د . ربيعة أبوعجيلة المبروك الشـــــريقي*
قسم اللغة العربية ، كلية التربية العجيلات ، جامعة الزاوية
e-mail:r.alshurayqi@zu.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/12/25م تاريخ القبول 2026/1/12م

Research title: The Arabic Language Between Classical Arabic and Colloquial Arabic

Name: Rabia Abu Ajila Al-Mabrouk Al-Shariqi
e-mail:r.alshurayqi@zu.edu.ly

Abstract
Every language is characterized by a unique sound system that distinguishes it from others. Even though most languages share a general number of sounds, their phonetic characteristics vary and differ. Sounds can even differ within a single language according to the diverse pronunciations that make up its dialects, all of which still belong to the original language. In this research paper, we shed light on the sounds of Classical Arabic and the changes in pronunciation that have occurred in its contemporary dialects. Discussing the relationship between Classical and colloquial Arabic in our time is of paramount importance, especially with the increasing linguistic errors among those responsible for the correct pronunciation of this language, such as broadcasters, orators, teachers, and others. The influence of colloquial Arabic has also begun to spread in both speech and writing, posing a significant challenge to the language. Therefore, it has become essential for those concerned with protecting the language of the Holy Quran to rise up in its defense, for it is the language of Islam, the language of nationalism and civilization, and the language of a cultural heritage that must be preserved and restored to its esteemed position.
Keywords
the language – Classical Arabic –colloquial Arabic –dialects

الملخّـــــــص:

تتميز كل لغة بنظام صوتي فريد يميزها عن غيرها، وحتى إن تشابهت معظم اللغات في عدد الأصوات بشكل عام، إلا أن الخصائص الصوتية تختلف وتتباين فيما بينها؛ بل إن الأصوات قد تختلف داخل اللغة الواحدة وفق الأداءات المتنوعة التي

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

تتشكل منها اللهجات، التي تظل جميعها تنتمي إلى أصل تلك اللغة، وفي هذه الورقة البحثية، نسلط الضوء على أصوات اللغة العربية الفصحى، وما طرأ عليها من تغيرات في الأداء انعكست في لهجاتها المعاصرة، والحديث عن العلاقة بين الفصحى والعامية في زمننا الحالي يعد أمرًا بالغ الأهمية، خاصة مع تزايد الأخطاء اللغوية لدى المعنيين بالنطق السليم لهذه اللغة، مثل المذيعين والخطباء والمعلمين وغيرهم، كما أخذ تأثير العامية ينتشر في الأداء والكتابة على حد سواء، ما يمثل تحديًا كبيرًا للغة لذا، أصبح من الضروري على المهتمين بحماية لغة القرآن الكريم أن يهبوا للدفاع عنها، فهي لغة الإسلام، ولغة القومية والحضارة، ولغة الإرث الثقافي الذي ينبغي أن يُصان ويُعاد إلى مكانته الرفيعة.

الكلمات المفتاحيـــــة : اللغة ـ الفصحى ـ العامية ـ اللهجات .

المقدّمة :

اللغـــــة العربية تُعدّ واحدة من أسمى اللغات التي حافظت على مكانتها المميزة عبر الزمن ، ويرى العلماء أنها فرع من فروع اللغات السامية وأكثرها قرباً إلى اللغة السامية الأم، وقد أنزل القرآن الكريم بها، مما أضفى عليها طابعاً عالمياً وزاد من انتشارها بين الشعوب المختلفة مع دخول الكثيرين من أمم أخرى في الإسلام.

ورغم مكانتها العريقة، تواجه اللغة العربية اليوم تحديات واضحة تهدد استمراريتها وتماسكها؛ إذ تتعرض لغزو من اللهجات العامية، التي أصبحت تنافسها بشدة سواء في الحديث أو الكتابة، وهذا الأمر أضحى يشكّل تحدياً يهدد اللغة الفصحى، ويدفع بها نحو التراجع، خاصة في العصر الحديث حيث يجد العامية مجالاً واسعاً للنمو والانتشار داخل المجتمع العربي، و تُسهم الأسرة ووسائل الإعلام، بل وحتى بعض مؤسسات التعليم، في ترسيخ هذا الانتشار.

ويُمثّل هذا الوضع تحدياً كبيراً للغة الفصحى في ظل تنوع اللغات واللهجات، فاللغة ليست فقط أداة للتواصل أو مجموعة من الرموز والقواعد، بل تُعبّر عن هُوية الأمة وتاريخها، وهي خزينة لثقافتها وعلومها ومعارفها، وحلقة وصل بين أجيال الماضي والحاضر والمستقبل .كما أن اللغة تحمل رؤية الأمة لقضاياها وتحدياتها وتحوي نمط تفكيرها وتصوّراتها للواقع. علاوةً على ذلك، فهي الوسيلة الأمثل للتعبير عن المشاعر والأفكار التي تسكن نفوس البشر وتعبر عن دواخلهم بصدق وعمق.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة البحث حول دراسة تأثير استخدام اللغة العامية في حياتنا اليومية على

اللغة العربية الفصحى، إضافة إلى تحديد أسباب انتشارها ومدى انعكاس ذلك، خاصةً على التحصيل العلمي للطلاب.

أهداف البحث:

يهدف إلى دراسة تطور اللغة العربية من الفصحى القديمة إلى اللهجات الحديثة، مع التركيز على تتبع التغيرات الصوتية والنحوية والدلالية التي طرأت عليها.

ويهدف - أيضًا - إلى تعزيز الصلة بين اللغة الفصحى، حيث تُعد لغة التراث والدين والعلم، واللهجات التي تمثل واقع الحياة اليومية، إضافة إلى دعم التنوع اللغوي ضمن إطار الوحدة الثقافية.

كما يسعى البحث إلى استعراض مفهوم الازدواجية في اللغة العربية، وتسليط الضوء على العلاقة بين اللغة العامية والفصحى، بالإضافة إلى تحليل التأثيرات السلبية لاستخدام العامية على المستوى الدراسي للطلاب.

أهمية البحث:

تعزيز الفهم العميق لبنية اللغة العربية من خلال دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية، مع التركيز على إظهار التنوع الثقافي، والغنى الحضاري الذي تتميز به المجتمعات العربية، و العمل على تطوير أساليب تعليمية مبتكرة تدعم التعدد اللغوي وتحترمه، مع الحفاظ على الهوية الجماعية وتعزيزها.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في الدراسة.

المطلب الأول ـ مفهوم الفصحى والعامية:

أولاً ـ الفصحى لغة : كلمة الفصحى تأتي من الجذر الثلاثي (فصح) ويعني الخلوص والنقاء، حيثُ قال ابن فارس: "الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في الشيء ونقاء من الشوب، ومن ذلك اللسان الفصيح الطليق، والكلام الفصيح العربي، وأفصح الرجل تكلم بالعربية[1]، فاللسان الفصيح هو ما صفا لفظه وبان معناه، وأفصح الرجل أي أبان وأظهر بالعربية عن مقصده ، وأما الخليل بن أحمد الفراهيدي فقال في كتابه العين: " وتفصيح اللبن ذهاب اللبأ عنه وكثرة مخضه، وذهاب رغوته، فصح اللبن تفصيحاً ورجل فَصْحٌ، فَصُح فَصاحةٌ، وأفصح الرجل القول فلما كثر وعرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل[2]. وأما ابن منظور في لسان العرب فيقول: " الفصاحة والبيان، فصح الرجل فصاحة فهو فصيح، أي بليغ وفُهم عن، وقيل جادت لغته حتى لا يلحن وأفصح كلامه إفصاحاً، وأفصح إذا تكلم

بفصاحة"[3]، ومادة فصح تعني الخلوص والنقاء، والوضوح والبيان، أما بالنسبة لكلمة الفصحى فهي حديثة في العربية ، ولهذا لم تُذكر في المعاجم القديمة، أما المعاجم الحديثة فالفصحى يقصد بها اللغة العربية.

اصطـــــلاحا: يعرفها ابن جني فيقول: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [4]

اتفق معظم علماء اللغة العرب القدماء مع هذا التعريف، حيث يعد من بين أفضل التعاريف لاحتوائه على العناصر الأساسية المكونة للغة .فاللغة تُعرف كنظام من الأصوات المنطوقة التي يستخدمها البشر للتواصل والتعبير عن أهداف المتحدث . ويبرز هذا التعريف الوظيفة التعبيرية للغة كما يشير بوضوح إلى طبيعتها الاجتماعية، إذ أن اللغة لا توجد إلا في بيئة اجتماعية، مما يعزز من شمولية هذا الطرح في فهم اللغة بوصفها أصواتًا ذات غاية تواصلية [5]

ويعرفها الجرجاني في كتاب التعريفات بأنها " كل ما يعبر به كل قوم على أغراضهم"[6]

أما أنيس فريحة فيقول:" اللغة ظاهرة بسيكولوجيا اجتماعية ثقافية مكتسبة، ال صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل، وباللفة فقط أصبح الإنسان إنسانا ، وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران، وبلغ العقل الإنساني ذروته فدرس اللغة درسا علميا فلسفياّ درس في الإنسان وفكره"[7]

فاللغة الفصحى هي لغة الأدب، والعلم والتعليم وهي مجردة من الألفاظ العامية المبتذلة كما تراعى فيها الدقة في اختيار المفردات وأصول الصحة النحوية [8]

فقد عرفها أحمد مختار عمر بقوله: " لغة القرآن والأدب، وهي لغة خالصة سليمة من كل عيب لا يخالطها لفظ عامي أو أعجمي.[9]

اللغة العربية الفصحى تعد لغة القرآن الكريم، وهي تمثل أسمى درجات تطور اللغة العربية وأدبها، حيث تميزت بنقائها وصفائها، خالية من أي شوائب أو تأثيرات من اللحن أو الكلمات العامية ، وأكد ذلك محمد التونجـــي ، فيقول: "الفصحى هي اللغة التي نزل القرآن الكريم بها، وهي المتمثلة في نصوص التراث الأدبي في العصر الجاهلي والإسلامي، وهي اللغة المستخدمة في الأعمال الأدبية"[10]

لغة الكتابة أو لغة الأدب هي الوسيلة التي يُعبَّر بها عن الإنتاج الفكري بشكل عام، و تُستخدم هذه اللغة في تأليف الشعر والنثر الفني، بالإضافة إلى الخطابة وإلقاء المحاضرات.[11]

الفصحى تعد لغة الكتابة والقراءة، وتستمد أصولها من القرآن الكريم والحديث الشريف، إضافةً إلى التراث المأثور من كلام العرب في مجالي الشعر والنثر .وهي أيضًا اللغة التي يعتمد عليها في ميادين العلم والتعلم.

عناصر اللغة العربية الفصحـــى :

اللغة العربية، كغيرها من اللغات المحكية، تمتلك عناصر يمكن استكشافها من خلال السعي لفهم مكوناتها ودراسة المجالات التي تهتم بها، وتشمل هذه المخرجات اللغة بمستوياتها المختلفة، سواءً على المستوى اللغوي أو الكتابي.

اللغة العربية الفصحى تتألف من أنظمة لغوية متعددة تشمل النظام الصوتي، النظام الصرفي، والنظام النحوي، وعندما نصف مثل هذه الأنظمة بأنها (نظام)، فإننا نشير إلى وجود علاقات عضوية مترابطة بين مكوناتها، إلى جانب وجود اختلافات واضحة بين كل نظام وآخر، ولكل نظام وظيفة محددة ومستقلة تميزه عن غيره، مما يحقق تكاملاً عضوياً واكتمالاً وظيفياً داخل اللغة، وهذا التكامل يجعل النظام شاملاً ودقيقاً بحيث يصعب تعديل أي جزء منه بإضافة أو حذف دون التأثير على انسجامه الكامل.

دراسة اللغة ليست بالأمر السهل، فهي أداة معقدة ومتشابكة تتكون من العديد من الجوانب والعناصر، وكما أن اللغة تتطور مع مرور الزمن، وتأخذ أشكالًا متعددة تتفاوت تبعًا لاختلاف البيئات والمجتمعات والطبقات الاجتماعية .فهي تحتوي على حوادث صوتية تُدْرس ضمن علم الفيزيولوجيا والفيزياء، وأبعاد نفسية يختص بها علم النفس، وجوانب اجتماعية يحللها علم الاجتماع، بالإضافة إلى سياقات تاريخية تُبرزها علوم التاريخ وتوثقها، وأيضًا تنوعات جغرافية يدرسها علم الجغرافيا اللغوي الذي يتناول انتشار اللغة في القارات والمناطق المختلفة .كما يمكن تقسيم اللغة إلى عناصر رئيسة تشمل علم الأصوات اللغوية، الألفاظ، والتراكيب [12].

اللهجة العاميـــــة :

العامية لغـــــة : جاءت كلمة العامية في معجم العين للخليل:" العُمية: الضلالة، وفي لغة عمية والاعتماء الاختيار، والمعامي: الأرض المجهولة"[13]. والأعم: الجمع الكثير من الناس، وخلاف الأخص، والعام: الشامل، وخلاف الخاص ، والجمع : عوام. [14]، ويقال: جاء القوم عامة: جميعًا، والعامي: المنسوب إلى العامة. ومن الكلام: ما نطق بعد العامة على غير سنن الكلام العربي، والعامية لغة العامة، وهي خلاف الفصحى.[15] ، والعام : ما يتعلق بالكل، والجميع، خلاف الخاص، والعامة: الناس العاديون، يقال: حضر المدعون عامة أي جميعا، وعامة هنا هي التوكيد.[16]

اصطلاحًا : هي: "لغة الحديث التي تستخدمها في شؤوننا العادية، ويجري بها حديثنا اليومي في الصورة التي اصطلحنا على تسميتها بلغة لهجات المحادثة، وهي لا تخضع لقوانين تضبطها، وتحكم عباراتها؛ لأنها تلقائية متغيرة تتغير تبعا لتغير الأجيال، وتغير الظروف المحيطة بهم " .[17]

والعامية العربية هي لغة تمتاز بالمرونة والسهولة، إذ هي من إنشاء العامة، وهي قبل كل شيء اللغة الأم التي يتلقاها المرء في مراحله الأولى بعد ولادته.[18]

وهي مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث.[19]

نشـــــــأتها:

لم تنشأ العامية هكذا اعتباطيا دون عوامل و موسوعات أدت إلى ظهورها، ونشأتها أمر حتمي وطبيعي في أي مجتمع، وكان ذلك نتيجة لطبيعة المجتمعات، وسيرورة تواضعها - فيم يذكر بعض الباحثين، وإنما هناك إشارات تاريخية، إلى المفهوم في التراث العربي فقد تكلم الكسائي عن لحن العامة[20] ، بينما ذكر الحاحظ كثيراً من النوادر اللغوية التي تعكس لحى العامة وعجمة بعض الناس، وتكلم ابن خلدون عن فساد الكلمة ولغة الأنصار . "[21]

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور العامية كما يأتي:

1 ـ المغايرة الفردية: تشير إلى الظاهرة التي يثبتها علم اللغة، حيث يمتلك كل شخص طريقته الخاصة في التحدث، حتى وإن كانوا جميعًا يتحدثون لغة واحدة، يؤكد علماء اللغة أن مجتمعًا يتحدث جميع أفراده بلغة واحدة خالٍ تمامًا من التنوع غير موجود فعليًا، فهناك تباين في اللهجة لدى الفرد نفسه يتجلى في اختلافات كالشدة، واللين، والنبرة، واختيار الكلمات والعبارات .يُطلق على هذه الظاهرة مفهوم المغايرة الفردية، وهي تنشأ بشكل طبيعي وعفوي نتيجة عوامل مختلفة محيطة بالمتحدث، وبالإضافة إلى ذلك، فإن المُتحدِّث يتأثر باستمرار بهذه الظروف، مما يجعله ينتقل بين مستويات مختلفة من المنطوق، وقد يصل الأمر أحيانًا إلى استخدام لهجات متعددة خلال حديث واحد.

2 ـ اللحن : نشأ مفهوم اللحن مع اختلاط العرب بغيرهم من الشعوب العجمية، يعرّفه (رمضان عبد التواب) بأنه خروج عن قواعد اللغة الفصحى، سواء في الأصوات،

أو الصيغ، أو تركيب الجملة، أو حركات الإعراب، وقد تناول العديد من القدماء والمحدثين هذا الموضوع، ويظهر ذلك جلياً في الأمثلة التي ناقشوها في مؤلفاتهم.[22]

الفـــرق بين العامية والفصحى:

العامية تُعد الجانب المتطور من اللغة، حيث تبتعد عن الفصحى ويتم استخدامها من قِبل مختلف فئات المجتمع في الحياة اليومية، ولقد أصبحت العامية مسيطرة على اللغة العربية الفصحى وأخذت مكانها بشكل كبير، وذلك بهدف تسهيل عملية التواصل اليومي بين أفراد المجتمع بالإضافة إلى ذلك، تسللت العامية إلى المؤسسات التعليمية، حيث نلاحظ أن الطلاب يتحدثون بها داخل الصفوف وخلال المحاضرات.

العلاقة بين الفصحى والعامية تمثل تداخلاً لغوياً واجتماعياً ناتجاً عن توزيع أدوار كل منهما في التعبير عن مظاهر الحياة المختلفة .فقد انحصرت الفصحى بالتعبير عن مجالات محددة مثل الدين، الأدب، العلوم، السياسة، الإدارة، وبعض المجالات الثقافية والفنية، وفي المقابل، اقتصرت العامية على التعبير عن تفاصيل الحياة اليومية في المنزل والشارع والسوق والمصنع والأماكن الترفيهية وغيرها.

شهدت هذه الوضعية تطورًا ملحوظًا خلال القرنين الماضيين، حيث تمكنت اللغة الفصحى من التغلغل في بعض مجالات اللهجة العامية، و يمكن ملاحظة ذلك من خلال استخدام عدد من الكلمات والتراكيب الفصيحة في التواصل العامي .بالمقابل، حاولت العامية الانتشار بصورة أوسع لتشمل المعاملات اليومية، تأثرًا بعوامل مثل انتشار التعليم ووسائل الإعلام، إلى جانب استخدامها في مجالات كالمسرح وبعض الأنشطة التي كانت مخصصة للفصحى، وينشأ عن هذا التفاعل بين المستويين اللغويين للعربية مستوى ثالث يُستخدم كلغة منطوقة مشتركة بين جميع العرب، وقد أُطلقت على هذا المستوى مصطلحات عديدة مثل (اللغة الوسطى) و(اللغة المهذبة)، وهي خليط يجمع بين الفصحى والعامي،[23] يمكن استنتاج أن العلاقة بين الفصحى والعامية تحتمل توازناً لا يمكن معه الاستغناء عن أحد المستويين في التعبير .فالتمسك بالفصحى وحدها كما هي الآن، رغم التحديات التي تواجهها، أو الدعوة للاكتفاء بالعامية فقط، يبقى أمراً قابلاً للنقاش. فلكل منهما مزايا يفتقدها الآخر؛ إذ تتميز العامية بخصائص معينة غائبة عن الفصحى، كما تمتلك الفصحى جوانب قوة لا توفرها العامية[24] .

تعد مشكلة الازدواجية اللغوية من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات العربية، حيث أدت إلى تراجع واضح في هوية اللغة العربية .ويعود هذا إلى انتشار اللهجات العامية واختلاطها باللغة العربية الفصحى، التي كان يُقتصر استخدامها في الماضي

على المعاملات اليومية والمجالات الرسمية، وقد بدأت اللهجات العامية بالظهور في نطاق محدود بين الأفراد، لكنها تطورت تدريجياً حتى أصبحت تنافس الفصحى، بل وامتدت إلى المؤسسات التعليمية، مما أثّر سلباً على سلامة اللغة .

من اللافت أن معظم الدول العربية لم تعد تعتمد بشكل كامل على اللغة الفصحى في حياتها اليومية، إذ أصبح الاعتماد على لهجات عامية متعددة منتشراً داخل الدولة الواحدة، والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة ليست حكراً على اللغة العربية فقط، بل تتعرض لغات عالمية أخرى مثل الإنجليزية لنوع من الازدواجية اللغوية بسبب تنوع اللهجات وأساليب التحدث بها بين المجتمعات المختلفة [25] .

يُعد الزواج أحد العوامل التي تسهم في نشوء الازدواج اللغوي، خاصة عندما يحدث بين عائلتين تختلفان في اللهجة أو اللغة، هذا يؤدي إلى نشوء أطفال مزدوجي اللغة، حيث يتحدث الأطفال لغة الأب ولغة الأم، وأما بالنسبة للتراث الأدبي والشعبي، فإن اللغة العامية كان لها تأثير كبير عليهما، إذ تسهم في ظهور ما يُعرف بالأدب الشعبي، ويعتمد هذا النوع من الأدب على استخدام النكات والطُرَف والمصطلحات العامية المتنوعة، وعلى رغم من أن هذا النوع قد أثر بشكل سلبي على نقاء المصطلحات الأدبية وتأثيره على اللغة الفصحى، إلا أنه تمكن من كسب إعجاب شريحة واسعة من الناس.

بات العديد من أولياء الأمور في الوقت الحاضر يولون اهتماماً كبيراً لتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية، مثل الفرنسية والإنجليزية وغيرها، بينما يقل اهتمامهم بتعليم اللغة العربية .وقد أسفر ذلك عن ظهور أجيال تفتقر إلى إتقان اللغة العربية ولا تعرف عنها سوى اللهجة العامية، مما يسهم في تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل ملحوظ وزيادة ظاهرة الازدواجية اللغوية. [26]

مميزات اللغة العربية الفصحى:

اللغة العربية الفصحى تُعد الوسيلة الأساسية للكتابة التي تُستخدم في تأليف الكتب والصحف والمجلات، وكذلك في مجالات القضاء، التشريع، والإدارة، كما أنها اللغة التي يُكتب بها الشعر والنثر الأدبي، وتُستخدم بشكل واسع في الخطابة، التدريس، والندوات، بالإضافة إلى أنها وسيلة تفاهم بين العامة عند التطرق لموضوعات ذات صلة بالأدب والثقافة، وتتميز اللغة العربية الفصحى بعدة خصائص تجعلها فريدة ومميزة:

- **الاشتقاق:** اللغة العربية تتميز بغناها في الاشتقاقات، حيث يمكن استخراج كلمات متعددة من الحروف ذاتها، وتتغير أوزان الكلمات بسهولة دون الحاجة إلى إضافة

كلمات مساعدة، وعلى سبيل المثال :عامل، معمول، معمل، أو صرف، مصروف، صارف، مصرف.

ـ **سعة اللغة العربية:** تتسم اللغة بتنوع مفرداتها، حيث تحمل كل كلمة دلالة أو معنى يميزها عن غيرها، فعلى سبيل المثال، توجد العديد من التعابير التي تصف الحزن، مثل الأسى، الترح، الشجن، الغم، الوجد، الكآبة، الجزع، الأسف، اللهفة، الحسرة، الجوى، الحرقة، واللوعة.

ـ **الثبات الحر:** تميزت اللغة العربية بثباتها واستمراريتها عبر العصور، مما يجعلها ملائمة لكل زمان ومكان .فالفرد العربي يستطيع قراءة النصوص القديمة وفهمها بسهولة، على عكس اللغة اللاتينية التي تلاشت وتفرعت عنها اللغات الأوروبية.

ـ **الانتشار:** عرفت حروف اللغة العربية انتشاراً واسعاً في الهند وتركيا.

ـ **الدقة:** فهي أقرب اللغات إلى قواعد المنطق.

ـ **التوليد:** ينقسم تشكيل الكلمات الجديدة إلى نوعين: النوع الأول يتمثل في ابتكار كلمات جديدة غير مألوفة في اللغة العربية من قبل، مثل الرمز والماهية .أما النوع الثاني فيشمل إضفاء معانٍ جديدة على كلمات قديمة لم تكن تستخدم لتلك المعاني سابقًا، مثل القاطرة، والمحرك، والجريدة، والهاتف.[27]

-**التعريب:** يشير ذلك إلى نطق الكلمات الأجنبية بطريقة تتماشى مع أوزان اللغة العربية وأساليبها، وقد أظهرت اللغة العربية، وكذلك العرب، انفتاحًا واستعدادًا لتبني المفردات التي تعبر عن مختلف جوانب الحضارة، لتصبح جزءًا من إرثهم ومساهمتهم في تطور اللغة والثقافة[28].

مميزات العامية:

تعد ظاهرة الجمع بين العامية واللغة العربية الفصحى ظاهرة لغوية شائعة في جميع دول العالم، حيث يكون لكل منهما وظائفه واستخداماته الخاصة، وتُعرف اللهجة العامية بأنها أسلوب الحديث الذي يعتمد عليه غالبية الناس في حياتهم اليومية ويستخدمونه في مختلف تفاعلاتهم الكلامية، وتعد هذه اللهجة عادة لغوية مرتبطة ببيئة معينة، وغالبًا ما تكون هذه العادة متعلقة بالنطق، ومن أبرز الخصائص التي تميزها:

اللهجة العامية تعد لغة حية وقابلة للتطور، وتشهد تغييرات إيجابية لأنها تتسم بالبساطة واستغنائها عن تعقيدات الإعراب، مما يجعلها الشكل اليومي السهل والمألوف لدى الناس .كما أنها تعتمد في كثير من الأحيان على اللغة العربية الفصحى كمصدر أساسي، فالفصحى تُعد لغة العلم والأدب، ولكن أحياناً يتم اللجوء إلى استخدام العامية في قاعات الدراسة، خصوصاً في المراحل الأولى من تعليم الأطفال، بهدف

توصيل الأفكار والمعاني بسهولة أكبر وتسهيل فهمهم للمضمون.

لا تقتصر اللهجة العامية على الاستخدام داخل البيت أو في الشارع والسوق، بل تمتد لتكون لغة التراث الشعبي، فهي لغة الحكايات والأساطير، وتُعد مصدراً غنياً لا ينضب، وكنزاً لا ينفد، إذ إن عامة الناس شكّلوا الجزء الأكبر من المجتمع عندما كانت العامية في ذروة انتشارها، ,تبنّى الناس العربية العامية كوسيلة للتعبير عن أفكارهم، وتصوراتهم، وشاركوا بها أسرار لغاتهم، بذلك، أصبحت أمثالهم تُتداول، وقصصهم تُروى، ومصطلحاتهم تنتقل، وخصائصهم تُعرف بين الأجيال. [29]

الحديث حول العلاقة بين اللهجات العامية أو لغة الناس اليومية واللغة الفصحى ليس موضوعاً جديداً، بل تناولته كتب عديدة في مجالات التاريخ والأدب منذ العصور القديمة، ومن أبرزها أعمال (ابن السكيت) في كتابه إصلاح المنطق، و(محمد بن الحسن الزبيدي) في كتابه لحن العامة، و(الحريري) في مؤلفه درة الغواص في أوهام الخواص. [30]

ومن مميزات اللهجة العامية تخفيف الهمز: هي ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة وأخرى تسهلها أو تحذفها، فهذه نجدها أيضا في العامية فتنطق الهمزة مخففة كقولهم: مومن بدالا منمؤمن رأيت(وغالبا ما تقلب الهمزة وتصبح حرفا)

نماذج من العامية :

توجد كلمات مركبة وصارت كلمة واحدة مثل: (شَحالَكْ؟(أشْحالك؟) أي (كيف حالك؟)

(منو) أي : بدلا من (من هو؟)، وللسؤال علاش ، أو لواه؟ والقصد منه لماذا؟

(راني) (بدالا من) (أرى أنَني)

(طاح مسما) بدلا (سقط من السماء)

(علما) والأصل (على الماء).

و عند الحديث عن الوقت يقال: (خرج عتسعه) أي خرج على التاسعة)

(جوزه) بدلا من (زوجه)، و (جبذ) و (جذب)

(عملول) أي (العام الأول) والقصد العام الماضي أو الفايت.

(شديت) بدلا من (شددت)

جابلله والأصل جاء بالله .

إن بعض العاميات تسير وفق قواعد معينة، لأن الملاحظ أنها تسير ضمن قواعد معينة تكاد لا تخلو من القاعدة المطردة كتغير حركات أواخر الأسماء والأفعال

المعربة، وهو سمة من السمات الأساسية في العربية الفصحى، وأن العرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك، أما في العامية خلافا للقاعدة فإننا نجد كلمات تبتدئ بساكن مثل قوله مثْقِيل بدلا من ثَقِيل، والحركات الإعرابية لا توظف في العامية مثل قولهم: يسْترها ربّي، جابك ربي، طار الطير اللي ربيت، فالإعراب هو الفرق الأساسي بين الفصحى والعامية في العامية مثل ، بحيث إن الفصحى نظام لغوي معرب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية.[31]

أما في الأفعال فنجد العامة تستعمل كلمة(ماشي) في محل السين الداخلة على الفعل المضارع مثال: (ماشي نسافر ُغدوا) بدلا من(سأسافر غدا)، وكذلك تلتزم العامة حرف (الكاف) في الفعل المضارع أي يدل على الحاضر مثل قولهم:(فلان كي يأكل يخرج) بدلا من (فلان يأكل ثم يخرج)، وفي صيغة المبني للمجهول، تستعمل حرفين تقطع(الألف والتاء) بتاء مشددة مثل قولهم: (فُلان أتضرب) بدلا من (فُلان ضُرِب و(الثوب اتقطع) بدلا من (الثوب قُطع) ولا توجد الهمزة للمتكلم وأن حرف النون وحده الذي يستعمل للجمع والمتكلم المفرد مثل:(أنا غدوا نسافر) وحنا غدوا نسافروا) بدلا من: (سافر ونحن غدا نسافر)[32]

الخاتمة والتوصيات:

إن استخدام اللهجة العامية في المؤسسات التعليمية يؤدّي إلى تأثـــير سلبي على اكتساب اللغة العربيـــة الفصحى لدى الطلاب، حيث يُضعف من ثرائهم اللغوي ويُعــزز سيطرة العامية على حساب الفصحى، مما يُشكل تهديداً لتدهور اللغة الأم، والعامية هي اللهجة المحلية التي يعتمدها التلميذ للتعبير عن احتياجاته داخل الفصل، مما يجعلها بشكل غير مباشر بديلة للغة الفصحى كذلك، فإن محدودية كفاءة المعلم وضعف خلفيته اللغوية يدفعانه إلى اللجوء إلى العامية، وهو ما يضيف عوائق أمام فهم التلاميذ للدروس.

ومن بين الحلول المقترحة للتغلب على هذه الإشكالية تشجيع الطلاب على القراءة والمطالعة لتعزيز قدراتهم اللغوية، بالإضافة إلى اتخاذ قرارات حازمة من الجهات المعنية تجاه المعلمين الذين يميلون إلى استخدام اللهجات العامية، وينبغي أن يظهر المعلم احتراماً للغة الفصحى داخل الفصل الدراسي، كما يتطلب الأمر من الدول العربية بذل الجهود للمحافظة على اللغة الفصحى، لأنها الرابط الأساسي الذي يوحد المجتمعات العربية.

ـ من الضروري تشجيع الطلاب، في جميع المراحل التعليمية بما في ذلك

الجامعات، على استخدام اللغة العربية الفصحى، مع تجنب استخدام اللهجات العامية في القاعات الدراسية، كذلك يجب أن يكون المعلمون ملتزمين تماماً باستخدام الفصحى دون اللجوء إلى لهجاتهم المحلية علاوة على ذلك، ينبغي العمل على إعداد معلمي اللغة العربية بشكل يضمن إتقانهم للغة، وتوفير حوافز مالية مشجعة للعمل في مجالات اللغة العربية، و الأمر يتطلب أيضاً طمأنة من يكرّسون سنوات طويلة لدراسة اللغة بأنهم سيجدون فرص عمل تضمن لهم حياة كريمة بعد التخرج.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــــش:

1. مذكرات محسن البرازي،(اللغة العربية) الناشر: الرواد، دت، ص506.
2. العين :للخليل بن أحمد، العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ص233.
3. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة دت، ص3420
4. الضامن، حاتم علي، علم اللغة، بيت الحكمة، جامعة بغداد، دت، ص11.
5. أحمـد، إبـراهيم، انطولوجيـا اللغـة عنـد مـارتن هيـدجر، الـدار العربيـة لعلـوم الناشـرين، الجزائر2008م،ص22.
6. أنيس فريحة ، اللهجات العربية وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1989م،ص17.
7. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفالح للنشر والتوزيع، عمان 2002م ،ص168،167.
8. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة2008م،ص171.
9. محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1999م، ص687.
10. علي عبدالواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة 2004م،ص119.
11. محمد المبارك فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة الكلمة العربية، مطبعة،، دت، جامعة دمشق ،ص9.
12. الفراهيدي، ،ص233. مصدر سابق.
13. المعجم الوسيط ،ص629 ، مصدر سابق.
14. المرجع السابق.
15. معجم الطلاب ليوسف شكري فرحات،ص410 .
16. محمد عبدالله عطوات، دار النهضة العربية،بيروت،ط2003،1م، ص65.
17. لغة المسرح الجزائريين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير جامعة الخضر باتنة، كلية الآداب واللغات ،2013م،ص70.

18. علي ناصر غالب ، اللهجات العربيـة، لهجـة قبيلـة أسـد، دار حامـد للنشـر والتوزيـع، عمـان2002، ص33.
19. اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة ،ص13.
20. ينظر: مقدمة ابن خلدون،ص267.
21. لحن العامية والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة،ط2000،2،ص13.
22. بين الفصحىّ والعامية، 11 تشـرين الثـاني 2016م تشـرين الثـاني،2016م تـم الاطـلاع عليه في 19 تشرين الأول 2016 https://alwatan.com/details/151536من
23. المرجع السابق.
24. محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفالح للنشر والتوزيع، عمان،1988 ص12.
25. المرجع السابق،ص20
26. اللهجات العربية وأسلوب دراستها، فريحة الخولي، مرجع سابق،ص19.
27. اللهجات العربية وأسلوب دراستها لفريحة الخولي، مرجع سابق، ص19
28. اللهجات العربية :غالب، مرجع سابق،ص33
29. بين الفصحى والعامية، 11 تشرين الثاني 2016م، مرجع سابق.
30. نهاد الموسى، ثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشـروق، عمان2003م، ص34.
31. الطيب، 2017 اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم، تم الاطلاع عليه في 1 تشرين الثاني 2017م.